المقامة السابعة والثلثون وتعرف بالصعدية

حكى الحرث بن همام قال أصعدت إلى صعدة وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد

يبذ بنات صعدة فلما رأيت نضرها ورعيت خضرها سألت خابر الرواة

عمن تحويه من السراة ومعادن الخيرات لأتخذه جذوة في الظلمات ونجدة

في الظلامات فنعت لي بها قاض رحيب الباع خصيب الرباع تميمي النسب

٧ وأتنفق والطباع فلم أزل أتقرب إليه بالإلمام ٧ وأتنفق عليه بالإعظام حتى

القرب

استشار صرت صدى صوته وسلمان بيته وكنت مع الحظيا بشهده واستشاق

نسخه شاجر رشده أشهد مشاهد الخصوم وأسفر عن المعصوم منهم والموصوم فبينما

بين

القاضي جالس للإسجال في يوم المحفل والاحتفال إذ دخل شيخ بالي

الرياش

المحفل الاجتماع

الرياش بادي الارتعاش فتبحبح المحفل تبحبح نقاد ثم زعم أن له خصما غير

منقاد فلم يكن إلا كومضة شرارة أو وحي إشارة حتى أحضر غلام كأنه ضرغام

فقال الشيخ أيد الله القاضي وعصمه من التغاضي إني تبنيت هذا الغلام الرزي

والسيف الهندي يجلل أوصاف الإنصاف ويرضع أخلاف الخلاف إن

أقدمت أحجم وإن أعربت أعجم وإن أركبت أجمح ومتى شوبت رهد مع أني

كفلته مذ دب إلى أن شب وكنت له ألطف من ربي وربب فأكبر القاضي ما

شكا إليه وأطرف به من حواليه ثم قال أشهد أن العقوق أحد الثكلين ولرب

عقم أقر للعين فقال الغلام وقد أمضه هذا الكلام والذي نصب القضاة

للعدل وملكهم أعنة الفضل والفصل إنه ما دعا قط إلا أمت ولا ادعى

إلا